٧

الجوانب التربوية في خطابات بنتي شيخ مدين في القرءان الكريم (دراسة موضوعية)

زوان عثمان محمد صالح

أ.م.د. عبد الفتاح حسين سليمان

كلية العلو م الاسلامية، جامعة السليمانية،

قسم الدراسات الإسلامية،

تخصص:(دراسات قرءانية).

المقدمة

الحمدلله الذي ارسل رسله بالهدى وبأحسن ما يكون من التربية ، لتأديب الإنسان بأحسن خلق ،وتربيته على وحدانيته وربوبيته ، حين وصف رسوله بكمال الخلق :(وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[١] ، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى ، المربي لكمال الأوصاف والاخلاق ، والتربية لأتباعه فأدب اصحابه فأحسن تأديبهم ،وأشهد ان لااله الا الله وأن محمدا عبدوه ورسوله .

أن الدراسات القرآنية ،رغم تعددها وكثرة جوانبها تبقى ناقصة عن الإلمام بكل جوانب أسرارها وأعماقها لكلمات القرآنية.

لأن هذا القران لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ، فهو الكتاب الله حبل الله المتين ،يتسم بالإعجاز اللغوي والتربوي والسلوكي في أعلى مراتب الإحاطة بكل سلوكيات البشر من الطبائع والخلق الحسنة ذكرانا وأناثا.

مشكلة الدراسة :

أما مشكلة هذه الدراسة فتكمن في جمع المصادر الذي تركز على جوانب التربوية في خطابات المرأة في دراسات القرآنية ، ولم يختص الباحثون في بحوثهم جوانب التربوية لخطابات المرأة ، إنما درسوا جوانب الأسلوبية والبلاغية للنصوص فقط .

أهداف الرسالة:

-تهدف الرسالة الى التعرف على خطابات التي صدرت من المرأة في القرآن ، من حيث التربية والأسلوب .

- وإظهار الملامح تلك الخطابات ، وأثرها التربوي على المرأة والمجتمع.

-ابراز دور المرأة ومكانتها ، عند الله ورسوله ، كأنها الأم والزوجة والبنت، وتكريم الله تعالى لرأيها و قولها وتفكيريها.

-ولا يمكن لتربية وقعٌ بالغ ، ولا أثرٌ ثابت بدون المرأة خصوصاً من الوالدين للأولاد. حيث قال عليه السلام: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ،)[٢] ،(فأبواه)الوالد والوالدة.

الدراسات السابقة :

في حدود علمي وبعد البحث وجدت مجموعة من الدراسات السابقة، وهي :

- -الخطاب التربوي للمرأة في القرآن الكريم، مع تصور مقترح للتطبيق في التعليم الجامعي. للطالبة : رحاب بنت عبدالسلام مكي، اطروحة دكتوراه في الأصول للتربية، جامعة أم القرى ، كلية التربية.
- الخطاب الدعوي الموجهة للمرأة المسلمة في القرآن الكريم ، رانية بنت جميل أبو حنانة ، رسالة ماجستير ، جامعة الإمام محمد بن سعود .
- قصص النساء في القرآن الكريم ، باسم الأنصاري .
- خطاب المرأة في القرأن الكريم ، دراسة بلاغية ،غدير الشمايلة.
- خطاب المرأة اللغوي في القرآن الكريم ، هالة حسني .

- خطاب المراة في القرآن الكريم، دراسة أسلوبية ، بلال عبدالكريم ، جامعة اليرموك ، كلية الآداب .

أوجه الإختلاف بين بحثي وما كتبوه من الدرسات السابقة:

تتركز في النِقاط التالية:-

- أن بحثي يتركز على ما صدرت وسجلت في القرآن من أقوال المرأة، صادرت عنهن ، سواءا اكانت مؤمنة أم كافرة نحو: (مثل بنتا شيخ مدين ، وامرأة ابراهيم ، وأمرأة عمران، وامرأة العزيز مصر ، وغيرهن.
- وما كتبوه من الدراسات السابقة يتركزون على خطابات القران الموجهة والصادرة من الله تعالى لهن ، سواءا من الأحكام الفقهي، والأسري و التشريعي ، تخصهن نحو الطلاق او الرضاعة أو الحضانة .
- والدراسات السابقة أخذوا جوانب التشريعي أو البياني ،او اللغوي.
- ولكن دراستي في هذا البحث ،أخذت منهج التفسير الموضوعي في جوانب التربوية الذي صدرت من اقوالهن وافعالهن المذكورة في القران الكريم .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في عدة أمور منها:

- أنها تعمد الى جوانب التربوية في الخطاب المرأة في القرآن الكريم، وتحليلها واستخارج الأهم الجوانب التربوية دراسة موضوعية.
- أنها ستظهر اهتمام القرآن لخطابات المرأة بكل صورها وأنواعها وفي كل أوقاتها ، ليلا ونهارا ، فرحا وحزنا ،سواءا أكانت زوجةً أو أمّاً أو بنتاً أو أختاً.
- وبيان قيمة التربية في انشاء جيل جديد على سلوك وتربية أصيلة.
- تقوم فكرة هذا البحث على تتبع خطاب المرأة في القرأن وإلقاء النظرة على مرامي الخطاب والمواقف التربوية التي فيها.
- وقد ظهر لنا أن الخطاب القرآني راعى كينونة المرأة وطبيعتها ، فمثلاً المرأة التي سمع الله شكواها وأنصفها وأيدها وجعل لها حلاً ونجاها من القيود الجاهلية المظلمة.
- وكشفت الدراسة عن أساليب خطابية متنوعة للمرأة ، أرتفعت أعلى المستويات التربوية واللغوية والبلاغية ، أسلوبا ومعنى ولفظاً ومقصدا.

حدود البحث:

- جمعت على كل ماوردت من خطابات بنتي شيخ مدين ، المذكوره في القران الكريم ،المؤمنتين.
- درست أقوالهن دراسة موضوعية ، واستخرجت منها ، جوانب التربوية، لأن الله تعالى لم يذكر شيئا في القرآن الا وله جوانب التربوية ، من حيث العقيدة والسلوك والعبادة والتشريع ،ولا يخلو من فائدة وحكمة ومصلحة للانسانية في الدنيا والآخرة.

وخطة بحثي ومنهجي كالآتي:

منهجي في هذا البحث ،منهج التحليل الأسلوبي والبياني واللغوي، دراسة موضوعية ، لكل جوانب التربية ،لخطابات (بنتي شيخ مدين) ، في القرآن الكريم ولأخلص في النهاية الى الإلمام دراسة موضوعية لتحديد الأنماط والأطوار والمباديء والأساليب التربية في خطابات المرأة ،وما جرى لموسى في دخوله لمدين وحوار البنت مع والدها ،وحوار شيخ مدين مع موسى - عليما السلام - وأهتم بدراسة النص دراسة موضوعية.

ويقصد بالخطابات ما حكاه الله تعالى على لسانها والتي صدرت عنها.

ويتكون هذا البحث ، من مقدمة ومبحثين وخمس مطالب وخاتمة .

المقدمة :

ذكرت فيها أهمية الدراسة في جوانب التربوية لخطابات المرأة في القرآن الكريم ، وإشكالية البحث وسبب أختياري لهذه العنوان ، وحدود البحث ، وفوائد التربية وقيمة المرأة المربية .

المبحث الاول: بنتا شيخ مدين ،في سورة القصص.

المطلب الأول : بين يدي السورة المباركة.

المطلب الثاني : المفردات اللغوية ووجوه القراءات ومعانيها.

المطلب الثالث : جوانب وفوائد التربوية .

المبحث الثاني : أثر القوة والأمانة في التربية.

المطلب الثاني : من صفات القيادة الرشيدة: (القوة والأمانة).

المطلب الثالث: جوانب وفوائد التربوية.

وختمت البحث، بالخاتمة والنتائج والتوصيات .

وأقول أخيرا ما أصبته فمن الله تعالى ،ولله الحمد والمنة، وما أخطأت فيها فمن نفسي ومن الشيطان ، وأستغفر الله وأتوب اليه فيما أخطأت فيها.وبالله التوفيق.

الملاحظة : هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة : الجوانب التربوية في خطابات المرأة في القرآن الكريم .

الباحثة

زوان عثمان محمد صالح

المبحث الأول :بنتا شيخ مدين ،في سورة القصص.

قال تعالى : وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ

)٢٣(فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) ٢٤(فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) ٢٥) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ(٢٦) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ(٢٧) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ(٢٨)

المطلب الأول : بين يدي السورة المباركة.

سُورَةُ الْقَصَصِ

اولاً: تسمية السورة :

١- سُمِّيَتْ سُورَةَ الْقَصَصِ وَلَا يُعْرَفُ لَهَا اسْمٌ آخَرُ.

٢- وَوَجْهُ التَّسْمِيَةِ بِذَلِكَ وُقُوعُ لَفْظِ الْقَصَصَ فِيهَا عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَلَمَّا جاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ) [الْقَصَصَ: ٢٥] .

٣- فَالْقَصَصُ الَّذِي أُضِيفَتِ إِلَيْهِ السُّورَةُ هُوَ قَصَصُ مُوسَى الَّذِي قَصَّهُ عَلَى شُعَيْبٍ عليهما السلام فِيمَا لَقِيَهُ فِي مِصْرَ قَبْلَ خُرُوجِهِ مِنْهَا.(٣)

٤- فَلَمَّا حُكِيَ فِي السُّورَةِ مَا قَصَّهُ مُوسَى كَانَتْ هَاتِهِ السُّورَةُ ذَاتَ قَصَصٍ لِحِكَايَةِ قَصَصٍ، فَكَانَ الْقَصَصُ مُتَوَغِّلًا فِيهَا. وَجَاءَ لَفْظُ الْقَصَصِ فِي سُورَةِ [٣] يُوسُفَ وَلَكِنَّ سُورَةَ يُوسُفَ نَزَلَتْ بَعْدَ هَذِهِ السُّورَةِ.

ثانياً :أَغْرَاضُهَا ومحاورها.

١-اشْتَمَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ عَلَى التَّنْوِيهِ بِشَأْنِ الْقُرْآنِ وَالتَّعْرِيضِ بِأَنَّ بُلَغَاءَ الْمُشْرِكِينَ عَاجِزُونَ عَنِ الْإِتْيَانِ بِسُورَةٍ مِثْلِهِ. وَعَلَى تَفْصِيلِ مَا أُجْمِلَ فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ [١٨، ١٩] مِنْ قَوْلِ فِرْعَوْنَ لِمُوسَى: (أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً) إِلَى قَوْلِهِ (وَأَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ)فَفَصَّلَتْ سُورَةُ الْقَصَصِ كَيْفَ كَانَتْ تَرْبِيَةُ مُوسَى فِي آلِ فِرْعَوْنَ.

٢-وَبَيَّنَ فِيهَا سَبَبَ زَوَالِ مُلْكِ فِرْعَوْنَ.

٣-وَفِيهَا تَفْصِيلُ مَا أُجْمِلَ فِي سُورَةِ النَّمْلِ [٧] مِنْ قَوْلِهِ إِذْ قالَ مُوسى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا فَفَصَّلَتْ سُورَةُ الْقَصَصِ كَيْفَ سَارَ مُوسَى وَأَهْلُهُ وَأَيْنَ آنَسَ النَّارَ وَوَصْفَ الْمَكَانِ الَّذِي نُودِيَ فِيهِ بِالْوَحْيِ إِلَى أَنْ ذَكَرَتْ دَعْوَةَ مُوسَى فِرْعَوْنَ فَكَانَتْ هَذِهِ السُّورَةُ أَوْعَبَ لِأَحْوَالِ نَشْأَةِ مُوسَى إِلَى وَقْتِ إِبْلَاغِهِ.

٤-وَإِذْ قَدْ كَانَ سَوْقُ تِلْكَ الْقِصَّةِ إِنَّمَا هُوَ لِلْعِبْرَةِ وَالْمَوْعِظَةِ لِيَعْلَمَ الْمُشْرِكُونَ سُنَّةَ اللَّهِ فِي بِعْثَةِ الرُّسُلَ وَمُعَامَلَتِهِ الْأُمَمَ الْمُكَذِّبَةَ لِرُسُلِهَا.(٤)

٥-وَتَحَدَّى الْمُشْرِكِينَ بِعِلْمِ النَّبِيءِ صلى الله عليه وسلم بِذَلِكَ وَهُوَ أُمِّيٌّ لَمْ يَقْرَأْ وَلَمْ يَكْتُبْ وَلَا خَالَطَ أَهْلَ الْكِتَابِ.

٦-وَأَعْقَبَهُ بِضَرْبِ الْمَثَلِ لَهُمْ بِحَالِ قَارُونَ فِي قَوْمِ مُوسَى. وَتَخَلَّصَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى التَّذْكِيرِ

،بِأَنَّ أَمْثَالَ أُولَئِكَ لَا يَحْظَوْنَ بِنَعِيمِ الْآخِرَةِ وَأَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ.

٧-وفيها تنبه و إِيمَاءٌ إِلَى اقْتِرَابِ مُهَاجَرَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَإِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ اللَّهَ مُظْهِرُهُمْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِقَوْلِهِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ [الْقَصَص: ٥] الْآيَةَ.

٨-وَخَتَمَ الْكَلَام بتسلية النبيء صلى الله عليه وسلم وَتَثْبِيتِهِ وَوَعْدِهِ بِأَنَّهُ يَجْعَلُ بَلَدَهُ فِي قَبْضَتِهِ وَيُمَكِّنُهُ مِنْ نَوَاصِي الضَّالِّينَ.(٥)

ثالثاً: اللطائف حول السورة المباركة:

١ - من اللطائف والإشارات العجيبة، تماثل بين قصتين، قصة موسى عليه السلام، وقصة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى حدٍ كبير، حيث خرج موسى عليه السلام إلى حدٍ كبير، حيث خرج موسى عليه السلام من مصر إلى مدين ثم رجع إلى مصر بعد (ثمان سنوات). وكذلك عاد نبينا صلى الله عليه وسلم إلى مكة فاتحاً بعد خروجه منها بـ (ثمان سنوات).

٢ - الكريم يعطي دائماً حتى في وقت شدته ومحنته وحاجته، كموسى عليه السلام وخدمته للمرأتين (٢٤).

٣ - الحياء أعظم ما توصف به المرأة، ومن أعظم فضائل النساء الحياء في كل شيء، في اللباس، في الكلام، في المَشْي .(٦)

المطلب الثاني : المفردات اللغوية ووجوه القراءات.

أولا : المفردات اللغوية:

- قوله تعالى : (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ) ،القصص٢٢

«وأمَّا لَمَّا فَهِيَ لم زيدت عَلَيْهَا مَا وَصَارَ لَهَا معنى آخر فَإِذا وَقع المستقبلُ بعْدهَا جزمته، وَجَاز أَن تقفَ عَلَيْهَا ، كَقَوْلِك تكلمتَ ثُمَّ قطعت، ولَمَّا ،أَي: وَلما تُنْهِ .وَلَا يجوز ذَلِك فِي لم وإنْ وقعَ بعْدهَا الْمَاضِي صارتْ ظرفا واقتضت جَوَابا كَقَوْلِه تَعَالَى (وَلما تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ) وَلَوْلَا مَا لم يجز ذَلِك»(٧)

- (تِلْقاءَ)تجاه .

-وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ: بلغ ماء مدين، ولفظ (ورد) ،تكون بمعنى الاطلاع عليه والبلوغ إليه فقط ،وإن لم يدخل كما هنا أُمَّةً لهذه الكلمة عدة معان منها الجمع الكثير كما هنا.

-(تَذُودانِ) «تكفان.»، تحبسان وتطردان وتمنعان .(٨)

-ما خَطْبُكُما :ما شأنكما ؟

- يُصْدِرَ الرِّعاءُ حتى ينصرف الرعاة: يقال صدر عن الماء مقابل ورد.

انصرف عنه، ويقال: أصدره يصدره صرفه عنه،

- (الرعاء) ،جمع راع كصحاب جمع صاحب.

«وَيجمع الرَّاعِي رُعَاة ورُعْياناً. وَأكْثر مَا يُقَال رُعَاة للولاة، والرعيان لجمع راعي النعم. وَيُقَال للنعم هِيَ ترعى وترتعي.»(٩)

- (قَصَّ) روى له القصة.

- تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ جمع حجة وهي السنة .

- (فَلا عُدْوانَ) فلا مجاوزة للحد ، و فَلَا سَبِيل.(١٠)

ثانيا :وجوه القراءات ومعانيها:

-(حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء):

«وَاخْتلفُوا فى فتح الْيَاء وَضمّهَا من قَوْله :(يصدر).

-فَقَرَأَ أَبُو عَمْرو وَابْن عَامر :(حَتَّى يَصدُر)بِنصب الْيَاء وَضم الدَّال من صدرت.

-وَقَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَعَاصِم وَحَمْزَة والكسائى :(يُصدِر) بِرَفْع الْيَاء وَكسر الدَّال من أصدرت»(١١)

-«وَقد قرئَ: (حَتَّى يزدر الرعاء)، بالزاي. (١٢)

- «يُقْرَأُ بِصَادٍ خَالِصَةٍ، وَبِزَايٍ خَالِصَةٍ لِتُجَانِسَ الدَّالَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا بَيْنَ الصَّادِ وَالزَّايِ لِيُنَبِّهَ عَلَى أَصْلِهَا؛ وَهَذَا إِذَا سَكَنَتِ الصَّادُ،»(١٣)

«قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (يَصْدُرَ) فهو من صَدَرَ عن الماء، يَصدُر إذا رجعَ عنه بعد الورود.

وَمَنْ قَرَأَ (حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ) فمعناه: حتى يُصدِرُوا واردتهم من الماشية.

يقال: صدرَ بنفسه، وأصدر وِرْدَه أي: إبلَهُ أو غنمه.»(١٤)

المطلب الثالث :جوانب و فوائد التربوية.

١-القاعدة تقول : أَنَّ شَرْعَ مَنْ قَبْلَنَا مِنَ الرُّسُلِ الله شَرْعٌ لَنَا مَا لَمْ يَرِدْ نَاسِخٌ.(١٥)

-وَمِنْهَا مُبَاشَرَةُ الْمَرْأَةِ الْأَعْمَالَ وَالسَّعْيُ فِي طُرُقِ الْمَعِيشَةِ، وفي قول المرأتين: (لَا نَسْقِي حتى يُصْدِرَ الرعآء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) خرجتا لضرورة قصوى لأن السبب واضح قالتا: (وأبونا شيخ كبير) (١٦)

٢ - وَوُجُوبُ اسْتِحْيَائِهَا.

٣ -وَوِلَايَةُ الْأَبِ فِي عقد النِّكَاحِ.

٤-وَجَعْلُ الْعَمَلِ الْبَدَنِيِّ مَهْرًا.

٥-وَجَمْعُ النِّكَاحِ وَالْإِجَارَةِ فِي عَقْدٍ وَاحِدٍ، وَمَشْرُوعِيَّةُ الْإِجَارَةِ.

٦-وَفِي إِذْنه لَا بنتيه بِالسَّقْيِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ مُعَالَجَةِ الْمَرْأَةِ أُمُورَ مَالِهَا وَظُهُورِهَا فِي مَجَامِعِ النَّاسِ إِذَا كَانَتْ تَسْتُرُ مَا يَجِبُ سَتْرُهُ فَإِنَّ شَرْعَ مَنْ قَبْلَنَا شَرْعٌ لَنَا إِذَا حَكَاهُ شَرْعُنَا وَلَمْ يَأْتِ مِنْ شَرْعِنَا مَا يَنْسَخُهُ.(١٧)

٧- أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُحْكَمُ عَلَى الْأُمُورِ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ الأَسْباب، فَإِنَّ مُوسَى لَمْ يَحْكُمْ على المرأتين بِأَيِّ حُكْمٍ إِلَّا بَعْدَ أَنْ قَالَ: (مَا خَطْبُكُمَا) يعني: لماذا تَذُودان غَنَمَكُما عن السَّقْي؟ وَلَمْ يَحْكُمْ بِأَيِّ حُكْمٍ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، فسألهما.

٨- قَوْلُهُ سبحانه وتعالى: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ)

«وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ أَيُّ الفتاتين الكبيرة، أو الصغيرة هِيَ مِنَ جاءت، فالقُرْآن مَا بَيَّنَ ذَلِكَ»(١٨)

٩- وفي هذه الآية خصوصية المجتمع الإيماني العام، لا خصوصية قوم، ولا خصوصية قربى، ولا خصوصية أهل، بل خصوصية المجتمع الإيماني العام»(١٩)

وَدُخُولُ لِما التَّوْقِيتِيَّةُ يُؤْذِنُ بِاقْتِرَانِ وُصُولِهِ بِوُجُودِ السَّاقِينَ. وَاقْتِرَانُ فِعْلِ (سَقَى) بِالْفَاءِ يُؤْذِنُ بِأَنَّهُ بَادَرَ فَسَقَى لَهُنَّ، وَذَلِكَ بِفَوْرِ وُرُودِهِ.

وَمَعْنَى (فَسَقَى لَهُما) أَنَّهُ سَقَى مَا جِئْنَ لِيَسْقِينَهُ لِأَجْلِهِمَا، فَاللَّامُ لِلْأَجْلِ، أَيْ لَا يَدْفَعُهُ لِذَلِكَ إِلَّا هُمَا، أَيْ رَأْفَةً بِهِمَا وَغَوْثًا لَهُمَا. وَذَلِكَ مِنْ قُوَّةِ مُرُوءَتِهِ أَنِ اقْتَحَمَ ذَلِكَ الْعَمَلَ الشَّاقَّ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِعْيَاءِ عِنْدَ الْوُصُولِ.

١٠-وَالتَّوَلِّي: الرُّجُوعُ عَلَى طَرِيقِهِ، وَذَلِكَ يُفِيدُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مِنْ قَبْلُ فِي ظِلٍّ فَرَجَعَ إِلَيْهِ. وَيَظْهَرُ أَنَّ تَوَلَّى مُرَادِفُ (وَلَّى) وَلَكِنَّ زِيَادَةَ الْمَبْنَى مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَقْتَضِيَ «زِيَادَةَ الْمَعْنَى فَيَكُونُ تَوَلَّى أَشَدَّ مِنْ (وَلَّى) .

١١- وَقَدْ أَعْقَبَ إِيوَاءَهُ إِلَى الظِّلِّ بِمُنَاجَاتِهِ رَبَّهُ إِذْ (قَالَ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) . لَمَّا اسْتَرَاحَ مِنْ مَشَقَّةِ الْمَتْحِ وَالسَّقْيِ لِمَاشِيَةِ الْمَرْأَتَيْنِ وَالِاقْتِحَامِ بِهَا فِي عَدَدِ الرِّعَاءِ الْعَدِيدِ، وَوَجَدَ بَرْدَ الظِّلِّ تَذَكَّرَ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ نِعَمًا سَابِقَةً أَسْدَاهَا اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ نَجَاتِهِ مِنَ الْقَتْلِ وَإِيتَائِهِ الْحِكْمَةَ وَالْعِلْمَ، وَتَخْلِيصِهِ مِنْ تَبِعَةِ قَتْلِ الْقِبْطِيِّ، وَإِيصَالِهِ إِلَى أَرْضٍ مَعْمُورَةٍ بِأُمَّةٍ عَظِيمَةٍ بَعْدَ أَنْ قَطَعَ فَيَافِيَ وَمَفَازَاتٍ، تَذَكَّرَ جَمِيعَ ذَلِكَ وَهُوَ فِي نِعْمَةِ بَرْدِ الظِّلِّ وَالرَّاحَةِ مِنَ التَّعَبِ فَجَاءَ بِجُمْلَةٍ جَامِعَةٍ لِلشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ وَالدُّعَاءِ وَهِيَ (رب إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ)

ويَنْبغي تقديمُ الدُّعاء بِذِكْر الرب، وَأَنَّ هَذَا هُوَ أَكْثَرُ مَا يُتَقَبَّل به الدُّعاء، يعني بلفظ الربوبية؛ لأن بالربوبية يكون الخلق والتقدير للإنسان.(٢٠)

وَالْفَقِيرُ: الْمُحْتَاجُ فَقَوْلُهُ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ شُكْرٌ عَلَى نِعَمٍ سَلَفَتْ.

وَقَوْلُهُ : (إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ) ثَنَاءٌ عَلَى اللَّهِ بِأَنَّهُ مُعْطِي الْخَيْرِ. وفيها اثبات عُلُوُّ اللَّهِ؛ لقوله: (لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ)؛ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إنزاله للشيء إِلَّا إِذَا كَانَ عاليًا، فهو سبحانه وتعالى عالٍ بذاته وصفاته، فعُلُوُّه نوعان: عُلُوُّ ذاتٍ، وعُلُوُّ صِفة.

وَالْخَيْرُ: مَا فِيهِ نَفْعٌ وَمُلَاءَمَةٌ لِمَنْ يَتَعَلَّقُ هُوَ بِهِ فَمِنْهُ خَيْرُ الدُّنْيَا وَمِنْهُ خَيْرُ الْآخِرَةِ الَّذِي قَدْ يُرَى فِي صُورَةِ مَشَقَّةٍ فَإِنَّ الْعِبْرَةَ بِالْعَوَاقِبِ، قَالَ تَعَالَى: (وَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَأَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الدُّنْيا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كافِرُونَ [التَّوْبَة: ٨٥] .

وَقَدْ أَرَادَ النَّوْعَيْنِ كَمَا يَرْمُزُ إِلَى ذَلِكَ التَّعْبِيرُ عَنْ إِيتَائِهِ الْخَيْرَ بِفِعْلِ أَنْزَلْتَ الْمُشْعِرِ بِرِفْعَةِ الْمُعْطَى. فَأَوَّلُ ذَلِكَ إِيتَاءُ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ. وَمِنَ الْخَيْرِ إِنْجَاؤُهُ مِنَ الْقَتْلِ.

وَ (مَا) مِنْ قَوْلِهِ لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مَوْصُولَةٌ كَمَا يَقْتَضِيهِ فِعْلُ الْمُضِيِّ فِي قَوْلِهِ أَنْزَلْتَ لِأَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيمَا مَضَى صَارَ مَعْرُوفًا غَيْرَ نَكِرَةٍ، فَقَوْلُهُ (مَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ) بِمَنْزِلَةِ الْمُعَرَّفِ بِلَامِ الْجِنْسِ لِتُلَائِمَ قَوْلَهُ فَقِيرٌ أَيْ فَقِيرٌ لِذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ الْخَيْرِ، أَيْ لِأَمْثَالِهِ.(٢١)

وَأَحْسَنُ خَيْرٍ لِلْغَرِيبِ وُجُودُ مَأْوًى لَهُ يَطْعَمُ فِيهِ وَيَبِيتُ وَزَوْجَةٌ يَأْنَسُ إِلَيْهَا وَيَسْكُنُ.

١٢- دعى بصدق وجاء الجواب من الله :

فَكَانَ اسْتِجَابَةُ اللَّهِ لَهُ بِأَنْ أَلْهَمَ شُعَيْبًا أَنْ يُرْسِلَ وَرَاءَهُ لِيُنْزِلَهُ عِنْدَهُ وَيُزَوِّجَهُ بِنْتَهُ، كَمَا أَشْعَرَتْ بِذَلِكَ فَاءُ التَّعْقِيبِ فِي قَوْلِهِ : (فَجاءَتْهُ إِحْداهُما فَجاءَتْهُ إِحْداهُما تَمْشِي عَلَى اسْتِحْياءٍ قالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ ما سَقَيْتَ لَنا فَلَمَّا جاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (٢٥)

عَرَفْتَ أَنَّ الْفَاءَ تُؤْذِنُ بِأَنَّ اللَّهَ اسْتَجَابَ لَهُ فَقَيَّضَ شُعَيْبًا أَنْ يُرْسِلَ وَرَاءَ مُوسَى لِيُضَيِّفَهُ وَيُزَوِّجَهُ بِنْتَهُ، فَذَلِكَ يَضْمَنُ لَهُ أُنْسًا فِي دَارِ غُرْبَةٍ وَمَأْوًى وَعَشِيرًا صَالِحًا. وَتُؤْذِنُ الْفَاءُ أَيْضًا بِأَنَّ شُعَيْبًا لَمْ يَتَرَيَّثْ فِي الْإِرْسَالِ وَرَاءَهُ فَأَرْسَلَ إِحْدَى الْبِنْتَيْنِ اللَّتَيْنِ سَقَى لَهُمَا وَهِيَ(صَفُّورَةُ) فَجَاءَتْهُ وَهُوَ لَمْ يَزَلْ عَنْ مَكَانِهِ فِي الظِّلِّ.

١٣-قوة و شدة حياء بنت شيخ مدين: حينما ذَكَرَه الله تعالى كيف تَمْشِي لِيَبْنِيَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ عَلَى اسْتِحْياءٍ وَإِلَّا فَإِنَّ فِعْلَ (جَاءَتْهُ) مُغْنٍ عَنْ ذِكْرِ تَمْشِي.

وعَلَى لِلِاسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ مُسْتَعَارَةٌ لِلتَّمَكُّنِ مِنَ الْوَصْفِ.

وَالْمَعْنَى: أَنَّهَا مُسْتَحْيِيَةٌ فِي مَشْيِهَا، أَيْ تَمْشِي غَيْرَ مُتَبَخْتِرَةٍ وَلَا مُتَثَنِّيَةٍ وَلَا مُظْهِرَةٍ زِينَةً.

وجاء عن عمر رضي الله عنه بسند صحيح أنه قال: جاءت تمشي على استحياء قَائِلَةً بثوبها على وجهها، لَيْسَت بِسَلْفَعٍ مِن النساء ولاّجةً خرَّاجة. والسلفع من النساء: الجريئة السليطة، وفي الآية أيضاً من الأدب والعفة والحياء، ما بلغ ابنة الشيخ مبلغاً عجيباً في التحفظ والتحرز، إذ قالت: (إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا) ، فجعلت الدعوة على لسان الأب، ابتعاداً عن الرَّيب والرِّيبة.» (٢٢)

١٤- وَالْجَزَاءُ: إِكْرَامٌ، وَالْإِجَارَةُ: تَعَاقُدٌ. وَيَدُلُّ لِذَلِكَ قَوْلُهُ عَقِبَهُ قالَتْ إِحْداهُما يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ [الْقَصَص: ٢٦] فَإِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَبَاهَا لَمْ يَسْبِقْ مِنْهُ عَزْمٌ عَلَى اسْتِئْجَارِ مُوسَى.

وَكَانَ فِعْلُ مُوسَى مَعْرُوفًا مَحْضًا لَا يَطْلُبُ عَلَيْهِ جَزَاءً لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْمَرْأَتَيْنِ وَلَا

بَيْتَهُمَا، وَكَانَ فِعْلُ شُعَيْبٍ كَرَمًا مَحْضًا وَمَحَبَّةً لِقِرَى كُلِّ غَرِيبٍ، وَتَضْيِيفُ الْغَرِيبِ مِنْ سُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَلَا غَرْوَ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا رَجُلَانِ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام.

فَلَمَّا جاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

كَانَتِ الْعَوَائِدُ أَنْ يُفَاتَحَ الضَّيْفُ بِالسُّؤَالِ عَنْ حَالِهِ وَمَقْدِمِهِ فَلِذَلِكَ قَصَّ مُوسَى قِصَّةَ خُرُوجِهِ وَمَجِيئِهِ عَلَى شُعَيْبٍ. وَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنَّ شُعَيْبًا سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ قُدُومِهِ، والْقَصَصَ: الْخَبَرُ. وقَصَّ عَلَيْهِ أَخْبَرَهُ.

وَالتَّعْرِيفُ فِي الْقَصَصَ عِوَضٌ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، أَيْ قَصَصَهُ، أَوْ لِلْعَهْدِ، أَيِ الْقَصَصَ الْمَذْكُورَ آنِفًا.

فَطَمْأَنَهُ شُعَيْبٌ بِأَنَّهُ يُزِيلُ عَنْ نَفْسِهِ الْخَوْفَ لِأَنَّهُ أَصْبَحَ فِي مَأْمَنٍ مِنْ أَنْ يَنَالَهُ حُكْمُ فِرْعَوْنَ لِأَنَّ بِلَادَ مَدْيَنَ تَابِعَةٌ لِمُلْكِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَهُمْ أَهْلُ بَأْسٍ وَنَجْدَةٍ. وَمَعْنَى نَهْيِهِ عَنِ الْخَوْفِ نَهْيُهُ عَنْ ظَنِّ أَنْ تَنَالَهُ يَدُ فِرْعَوْنَ»(٢٣)

١٥- يستدل بهذه الأية ،على أن من تطوع بعمل لآخر فعليه أن يعطيه أجره، إلا أن يمتنع من أخذه. ويمكن أن لا يكون فرضا، ولكنه في أخلاق المروة والديانة أن يعرض عليه فإن امتنع العامل كان صاحبه قد قضى ما عليه من حق المروة والديانة. (٢٤)

المبحث الثاني :أثر القوة والأمانة على التربية.

المطلب الأول :من صفات القيادة الرشيدة ، القوة والأمانة.

[سُورَة الْقَصَص (٢٨) : الْآيَات ٢٦ إِلَى ٢٨]

قوله تعالى : (قالَتْ إِحْداهُما يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦) قالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧) قالَ ذلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ)(٢٨)

حَذَفَ مَا لَقِيَهُ مُوسَى مِنْ شُعَيْبٍ مِنَ الْجَزَاءِ بِإِضَافَتِهِ وَإِطْعَامِهِ، وَانْتَقَلَ مِنْهُ إِلَى عَرْضِ إِحْدَى الْمَرْأَتَيْنِ عَلَى أَبِيهَا أَنْ يَسْتَأْجِرَهُ لِلْعَمَلِ فِي مَاشِيَتِهِ إِذْ لَمْ يكن لَهُم بَيتهمْ رَجُلٌ يَقُومُ بِذَلِكَ وَقَدْ كَبُرَ أَبُوهُمَا فَلَمَّا رَأَتْ أَمَانَتَهُ وَوَرَعَهُ رَأَتْ أَنَّهُ خَيْرُ مَنْ يُسْتَأْجَرُ لِلْعَمَلِ عِنْدَهُمْ لِقُوَّتِهِ عَلَى الْعَمَلِ وَأَمَانَتِهِ.

أولاً : وجوه القراءات:

١-وَالتَّاءُ فِي أَبَتِ عِوَضٌ عَنْ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي النِّدَاءِ خَاصَّةً وَهِيَ يَجُوزُ كَسْرُهَا وَبِهِ قَرَأَ الْجُمْهُورُ.

٢-وَيَجُوزُ فَتْحُهَا وَبِهِ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ.

ثانيا: المفردات اللغوية:

- [القوي]: نقيض الضعيف، قال الله تعالى: الْقَوِيُّ الْأَمِينُ .

وقيل: أما قُوتُهُ، فأقلَّ حجرا لا يقله إلا عشرة رجال.

-وأما أمانته، فإنها مرت بين يديه امرأة تدله الطريق فقال: كوني خلفي .

-والْقَوِيُّ*: من أسماء اللّاه عز وجل، معناه: القادر، وهو من صفاته لذاته.

- فَالتَّعْرِيفُ بِاللَّامِ فِي الْقَوِيُّ الْأَمِينُ لِلْجِنْسِ مُرَادٌ بِهِ الْعُمُومُ. وَالْخِطَابُ فِي مَنِ اسْتَأْجَرْتَ مُوَجَّهٌ إِلَى شُعَيْبٍ.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ «أَشْكُو إِلَى اللَّهِ ضَعْفَ الْأَمِينِ وَخِيَانَةَ الْقَوِيِّ» . يُرِيدُ:أَسْأَلُهُ أَنْ يُؤَيِّدَنِي بِقَوِيٍّ أَمِينٍ أَسْتَعِينُ بِهِ.(٢٥)

-وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن اشتقاق كلمة الْأَمَانَة فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه: -

أَحدهَا: الْفَرَائِض، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْأَنْفَال: (لَا تخونوا الله وَالرَّسُول وتخونوا أماناتكم) ، أَي: تضيعوا فرائضكم. وَفِي الْأَحْزَاب: (إِنَّا عرضنَا الْأَمَانَة على السَّمَاوَات وَالْأَرْض وَالْجِبَال).

وَالثَّانِي: الْوَدِيعَة. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: (إِن الله يَأْمُركُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَات إِلَى أَهلهَا)،وَفِي الْمُؤمنِينَ:(وَالَّذين هم لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدهمْ رَاعُونَ) .

وَالثَّالِث: الْعِفَّة. مِنْهُ قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص:(إِن خير من اسْتَأْجَرت الْقوي الْأمين) (٢٦)

وَالْإِشَارَةُ فِي قَوْلِهِ هاتَيْنِ إِلَى الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ سَقَى لَهُمَا إِنْ كَانَتَا حَاضِرَتَيْنِ مَعًا دُونَ غَيْرِهِمَا مِنْ بَنَاتِ شُعَيْبٍ لِتَعَلُّقِ الْقَضِيَّةِ بِشَأْنِهِمَا، أَوْ تَكُونُ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِمَا لِحُضُورِهِمَا فِي ذِهْنِ مُوسَى بِاعْتِبَارِ قُرْبِ عَهْدِهِ بِالسَّقْيِ لَهُمَا إِنْ كَانَتِ الْأُخْرَى غَائِبَةً حِينَئِذٍ.

-وَفِيهِ جَوَازُ عَرْضِ الرَّجُلِ مَوْلَاتِهِ عَلَى مَنْ يَتَزَوَّجُهَا رَغْبَةً فِي صَلَاحِهِ. وَجَعَلَ لِمُوسَى اخْتِيَارَ إِحْدَاهُمَا لِأَنَّهُ قَدْ عَرَفَهَا وَكَانَتِ الَّتِي اخْتَارَهَا مُوسَى (صَفُّورَةَ) وَهِيَ الصُّغْرَى كَمَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيءِ صلى الله عليه وسلم. وَإِنَّمَا اخْتَارَهَا دُونَ أُخْتِهَا لِأَنَّهَا الَّتِي عَرَفَ أَخْلَاقَهَا بِاسْتِحْيَائِهَا وَكَلَامِهَا فَكَانَ ذَلِكَ تَرْجِيحًا لَهَا عِنْدَهُ.

وَكَانَ هَذَا التَّخْيِيرُ قَبْلَ انْعِقَادِ النِّكَاحِ، فَلَيْسَ فِيهِ جَهْلُ الْمَعْقُودِ عَلَيْهَا.

وَقَوْلُهُ: (عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ) حَرْفُ عَلى مَنْ صِيَغِ الشَّرْطِ فِي الْعُقُودِ.

وتَأْجُرَنِي مُضَارِعُ أَجَرَهُ مِثْلُ نَصَرَهُ إِذَا كَانَ أَجِيرًا لَهُ. وَالْحِجَجُ: اسْمٌ جَمْعُ حِجَّةٍ، بِكَسْرِ الْحَاءِ وَهِيَ السَّنَةُ، مُشْتَقَّةٌ مِنِ اسْمِ الْحَجِّ لِأَنَّ الْحَجَّ يَقَعُ كُلَّ سَنَةٍ وَمَوْسِمُ الْحَجِّ يَقَعُ فِي آخِرِ شَهْرٍ مِنَ السَّنَةِ الْعَرَبِيَّةِ.(٢٧)

المطلب الثاني: جوانب وفوائد التربوية .

جوانب وفوائد التربوية

١-وَالْتِزَامُ جَعْلِ تَزْوِيجِهِ مَشْرُوطًا بِعَقْدِ الْإِجَارَةِ بَيْنَهُمَا عَرْضٌ مِنْهُ عَلَى مُوسَى وَلَيْسَ

بِعَقْدِ نِكَاحٍ وَلَا إِجَارَةٍ حَتَّى يَرْضَى مُوسَى. وَفِي هَذَا الْعَرْضِ دَلِيلٌ لِمَسْأَلَةِ جَمْعِ عَقْدِ النِّكَاحِ مَعَ عَقْدِ الْإِجَارَةِ.

٢-وَالْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِ مَالِكٍ أَنَّ الشَّرْطَ الْمُقَارِنَ لِعَقْدِ النِّكَاحِ إِنْ كَانَ مِمَّا يُنَافِي عَقْدَ النِّكَاحِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَيُفْسَخُ النِّكَاحُ قَبْلَ الْبِنَاءِ وَيَثْبُتُ بَعْدَهُ بِصَدَاقِ الْمِثْلِ. وَأَمَّا غَيْرُ الْمُنَافِي لِعَقْدِ النِّكَاحِ فَلَا يُفْسَخُ النِّكَاحُ لِأَجْلِهِ وَلَكِنْ يُلْغَى الشَّرْطُ.

٣-وطلب الشرط جَائِزٌ وَاخْتَارَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ وَهُوَ الْحَقُّ لِلْآيَةِ،وَلِقَوْلِ النَّبِيءِ صلى الله عليه وسلم «أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ يُوَفَّى بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ به الْفُرُوجَ».(٢٨)

٤- وَظَاهِرُ الْآيَةِ أَيْضًا أَنَّ الْإِجَارَةَ الْمَذْكُورَةَ جُعِلَتْ مَهْرًا لِلْبِنْتِ. وَيُحْتَمَلُ أَنَّ الْمَشْرُوطَ الْتِزَامُ الْإِجَارَةِ لَا غَيْرُ، وَأَمَّا الْمَهْرُ فَتَابِعٌ لِمَا يُعْتَبَرُ فِي شَرْعِهِمْ رُكْنًا فِي النِّكَاحِ، وَالشَّرَائِعُ قَدْ تَخْتَلِفُ فِي مَعَانِي الْمَاهِيَّاتِ الشَّرْعِيَّةِ. وَإِذَا أَخَذْنَا بِظَاهِرِ الْآيَةِ كَانَتْ دَالَّةً عَلَى أَنَّهُمَا جَعَلَا الْمَهْرَ مَنَافِعَ إِجَارَةِ الزَّوْجِ لِشُعَيْبٍ فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِرِضَاهَا لِأَنَّهَا سَمِعَتْ وَسَكَتَتْ بِنَاءً عَلَى عَوَائِدَ مَرْعِيَّةٍ عِنْدَهُمْ بِأَنْ يَنْتَفِعَ بِتِلْكَ الْمَنَافِعِ أَبُوهَا.

٥- الالتجاء إلى الله طريق النجاة في الدنيا والآخرة.

٦- حياء المرأة المسلمة سبب كرامتها وعلو شأنها.

٧- مشاركة المرأة بالرأي، واعتماد رأيها إن كان صوابًا أمر محمود.

٨- القوة والأمانة صفتا المسؤول الناجح ، ومن واجبات الخليفة والامام ،استكفاء الأمناء، وتقليد النصحاء: وذلك بالاستعانة بالكفء الأمين، فالكفاءة لضبط الأعمال، وبالأمانة تحفظ الأموال، وقد قال تعالى حاكياً عن قول المرأة الصالحة في قصة موسى عليه السلام.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: " أَفْرَسُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ: الْعَزِيزُ حِينَ قَالَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا، وَالَّتِي قَالَتْ (يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) [القصص: ٢٦] وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ تَفَرَّسَ فِي عُمَرَ رضي الله عنهما ".»(٢٩)

وعلى رأي ابن العربي - رحمه الله -قال:

أولاً: عَزِيزُ مِصْرَ، حِينَ قَالَ لِامْرَأَتِهِ، وعَجَبًا لِلْمُفَسِّرِينَ فِي اتِّفَاقِهِمْ عَلَى جَلْبِ هَذَا الْخَبَرِ، وَالْفِرَاسَةُ هِيَ عِلْمٌ غَرِيبٌ، حَدُّهُ وَحَقِيقَتُهُ هو : الِاسْتِدْلَال بِالْخَلْقِ عَلَى الْخُلُقِ فِيمَا لَا يَتَعَدَّى الْمُتَفَطِّنُونَ إلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الصِّيَغِ وَالْأَغْرَاضِ، فَأَمَّا أَمْرُ الْعَزِيزِ فَيُمْكِنُ أَنْ يُجْعَلَ فِرَاسَةً؛ لِأَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ عَلَامَةٌ ظَاهِرَةٌ.

وَأَمَّا بِنْتُ شُعَيْبٍ فَكَانَتْ مَعَهَا الْعَلَامَةُ الْبَيِّنَةُ. أَمَّا الْقُوَّةُ فَعَلَامَتُهَا رَفْعُ الْحَجَرِ الثَّقِيلِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَرْفَعَهُ، وَأَمَّا الْأَمَانَةُ فَبِقَوْلِهِ لَهَا وَكَانَ يَوْمًا رِيَاحًا: امْشِي خَلْفِي لِئَلَّا تَصِفَكِ الرِّيحُ بِضَمِّ ثَوْبَكِ لَكِ، وَأَنَا عِبْرَانِيٌّ لَا أَنْظُرُ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ.

وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فِي وِلَايَةِ عُمَرَ فَبِالتَّجْرِبَةِ فِي الْأَعْمَالِ، وَالْمُوَاظَبَةِ عَلَى الصُّحْبَةِ وَطُولِهَا، وَالِاطِّلَاعِ عَلَى مَا شَاهَدَ مِنْهُ، مِنْ الْعِلْمِ وَالْمُنَّةِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ الْفِرَاسَةِ.انما على طريق المعاملة ومشاهدة لعمر رضى الله عنهم جميعا. (٣٠)

٩- جواز أن يكون المهر منفعة(٣١)

١٠-«عَنْ أَبِي ذر: "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ: أيَّ الأَجَلَينِ قَضَى مُوسَى؟ قَالَ: أَوْفَاهُمَا وأَتَمَّهُمَا، قَالَ: وإنْ سُئِلْتَ أيَّ المَرْأَتَينِ تَزَوَّجَ؟ فَقُل الصُّغْرَى مِنْهُمَا"»(٣٢)

١١- تثبت بهذه الآية ايضا الولاية في النكاح للأب لا للبنت.

وفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النِّكَاحَ إلَى الْوَلِيِّ، لَا حَظَّ لِلْمَرْأَةِ فِيهِ، لِأَنَّ صَالِحَ مَدْيَنَ تَوَلَّاهُ. وَبِهِ قَالَ فُقَهَاءُ الْأَمْصَارِ.

وقال الشافعي رحمه الله: أخبرنا مسلم عن ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لا نكاح إلا بولي مرشد وشاهدي عدل.(٣٣)

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: لَا يَفْتَقِرُ النِّكَاحُ إلَى وَلِيٍّ، وَعَجَبًا لَهُ، مَتَى رَأَى امْرَأَةً قَطُّ عَقَدَتْ نِكَاحَ نَفْسِهَا، وَمِنْ الْمَشْهُورِ فِي الْآثَارِ: «لَا نِكَاحَ إلَّا بِوَلِيٍّ». (٣٤)

١٢- وَفِيه مَشْرُوعِيَّة عرض ولي الْمَرْأَة لَهَا على الرجل وَهَذِه سنة ثَابِتَة فِي الْإِسْلَام وَثَبت عرض عمر ابْنَته على أبي بكر وَعُثْمَان وَغير ذَلِك مِمَّا وَقع فِي أَيَّام الصَّحَابَة وَأَيَّام النُّبُوَّة وَكَذَلِكَ مَا وَقع عَن عرض الْمَرْأَة لنَفسهَا على رَسُول الله صلى الله عليه وسلم»(٣٥)

١٣-عَادَةُ النَّاسِ تَزْوِيجُ الْكُبْرَى قَبْلَ الصُّغْرَى؛ لِأَنَّهَا سَبَقَتْهَا إلَى الْحَاجَةِ إلَى الرِّجَالِ، وَمِنْ الْبِرِّ تَقْدِيمُهَا عَلَيْهَا.

وكثير من العلماء أشاروا على أن نبي الله موسى نكح البت الصغيرة ، وَالَّذِي أَوْجَبَ تَقْدِيمَ الصُّغْرَى فِي قِصَّةِ صَالِحِ مَدْيَنَ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ:

الْأَوَّلُ: أَنَّهُ لَعَلَّهُ آنَسَ مِنْ الْكُبْرَى رِفْقًا بِهِ، وَلِينَ عَرِيكَةٍ فِي خِدْمَتِهِ.

الثَّانِي: أَنَّهَا سَبَقَتْ الصُّغْرَى إلَى خِدْمَتِهِ، فَلَعَلَّهَا كَانَتْ أَحَنَّ عَلَيْهِ.

الثَّالِثُ: أَنَّهُ تَوَقَّعَ أَنْ يَمِيلَ إلَيْهَا، لِأَنَّهُ رَآهَا فِي رِسَالَتِهِ، وَمَاشَاهَا فِي إقْبَالِهِ إلَى أَبِيهَا مَعَهَا، فَلَوْ عَرَضَ عَلَيْهِ الْكُبْرَى رُبَّمَا أَظْهَرَ لَهُ الِاخْتِيَارَ، وَهُوَ يُضْمِرُ غَيْرَهُ، لَكِنْ عَرَضَ عَلَيْهِ شَرْطَهُ لِيُبْرِئَهَا مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَتَطَرَّقَ الْوَهْمُ إلَيْهِ.(٣٦)

الخاتمة

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه ومن اقتدى بهديه، وأشهد أن لااله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله. بعد اتمام الرسالة ولله الحمد والمنة ، أشير الى بعض النتائج التي توصلت اليها.

- -أن البشرية لم تعرف دينا ولا حضارة ،عنيت بالمرأة كعناية الإسلام وتعاليمه

بها، فالمرأة لها دورها واعتبارها في شريعة الإسلام الاعتبار الأسمى والمقام الأعلى، تتمتع بشخصية محترمة ذات حقوق مقررة، وواجبات معتبرة، وتكريم المرأة في الإسلام تم وفق مبادئ عامة، وتكريمها جزء من العقيدة والعبادة.

- -وأن الشريعة الربانية اهتمت بها اهتماما خاصا، وسجلت القران خطاباتها ، كأنها أم أو زوجة، أو بنت، وأكرم الله -تعالى -البشرية جمعاء وللمرأة خصوصية وزيادة في الكرم من الله، وأن الله أيد مقولة التي قالت بها بلقيس ملكة سبأ وكانت كافرة ،حيث قالت : (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)النمل٣٤
- وأن المرأة هى نصف المجتمع وهى التى تربى النصف الآخر وبالتالي يجب القول أن المرأة هي كل المجتمع وهى الام والاخت والزوجه والابنه والخالة والعمة والجارة ومصدر الحنان والعاطفه في الحياة.
- - وأن امرأة فرعون مؤمنة ولم تضر بكفر فرعون ، شخصية بارزة ولها مكانتها وذكرت في القرآن دورها في الدفاع عن موسى ، ومقامها الإيماني، ودعائها وطلبها من الله القربة من الله والبعد والنجاة من عمل فرعون حين قالت :(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)، (التحريم١١).
- -وابرزت القرآن حنان أم موسى لموسى ، حين القاه في اليم ، واهتمام الرباني بقلبها وربطها باليقين والوعد الهي بأن موسى سيعود الى احضانها.حيث قال الله عنها : (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ،القصص١٠
- -وأن الله تعالى: جعل رأي ابنة شيخ مدين، قاعدة في قيادة الرشيدة وهي التي ذكرت القوة والأمانة ، لأن الأمانة لم تستقر الا بالقوة ، وان لم يكن في القوة أمانة ،تكون قوة طائشة وظالمة، حيث قالت بكل حنان وأدب مع أبيها :(قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) القصص٢٦ .
- - وأن امرأة عمران نذرت ما في بطنها خالصة لله ، وقبل الله منها نذرها بأحسن مايكون.
- - وسمع لله قول التي تشتكي الى الله تعالى،فوق سبع السماوات فيالها من مكانة وحرمة وتكريم للمرأة المؤمنة .

التوصيات:

- - أوصي طلبة الدراسات العليا خصوصا الطالبات ، بإختيار عناوين في اظهار دور المرأة ومكانتها في الاسلام ، وأن رأيها وقولها حرمة.
- - ابراز منهج القرآن كيف أكرمت وسجلت قولهن في القرآن وفي غاية الأدب والبيان.
- -انشاء دورات التعليمية لطالبات وتعليمهن مكانة المرأة وتعظيم شئنها بأن تكون نائبة ومساعدة ، لأبيها وزوجها ،وأخيها، وابنها.

- التعرف علي الأصول الشرعية في حقوق المرأة وواجباتها.
- واختيار العناوين العلمية لرد على شبهات المشككين، حيث يروجون ان الاسلام لم يهتم برأي المرأة.
- -إستبيان حق المرأة في الرأي وخصوصياتها، ومسئولية المرأة الرسالية وما قيل في عمل المرأة وخروجها من البيت وتوضيح عمل المرأة في صدر الاسلام ومن المنظور الإسلامي.
- و إستبيان للجميع بأنه لم يُعرف في تأريخ المسلمين، على مدى عمر أمة الإسلام، مشكلة اسمها "قضية المرأة"، سواء أكان ذلك في أوج عزتهم وتمكنهم، أو في أزمنة ضعفهم وهزيمتهم. وعندما نقل الغرب وأدعياؤه المستغربون أمراضهم ومعاناتهم على البشر جميعاً -بمن فيهم المسلمين-، ظهر ما يسمى بـ "قضية المرأة"، حيث لا قضية، ونودي بتحريرها في معظم مجتمعات المسلمين بالمفهوم العلماني الغربي للتحرير.
- - إن أمتنا مستهدفة، وديننا يحارب، والأعداء يتربصون بنا الدوائر ويكيدون لنا بكل سبيل، ومن أخطر هذه الوسائل لتغيير مسار تربية المرأة لتحلل من الفضيلة والاختلاط والتغريب والابتعاث.
- -وعلى من يهمه الأمر والإعلاميين ومن له كلمة أو قلم، السعي الجاد من أجل تصحيح صورة الإسلام تجاه المرأة المسلمة في وسائل الإعلام المختلفة تأكيدًا على إنصاف الإسلام للمرأة وإعطائها جميع حقوقها دون نقص، كما ينبغي على الدول والمجتمعات الإسلاميّة إشراك المرأة المسلمة في صنع القرارات وقيادة المجتمعات وفق مبادئ الإسلام العادلة وتوجيهاته السامية. وتحقيقا لهذا.
- - وايجاد مشروع ثقافي وجماعي لتعديل وتصحيح الموروثات الثقافيّة والتقاليد الوافدة التي تمتهن المرأة، وتهمّش دورها في المجتمع، وتعتدي على حقوقها وحرمتها بذريعة الحفاظ عليها وعلى كرامتها. فالشرع الحكيم أعلم بما يصلح للمرأة وما لا يصلح لها، وعلي المؤسسات الدينيّة والتعليمية في العالم الإسلاميّ عرض جميع قضايا المرأة، حقوقا وواجبات، على الكتاب والسنة، وجعل الحاكمية لتحديد الحقوق والواجبات للمصدرين الأصيلين دون غيرهما
- -وعلى السادة العلماء والمفكّرين بالاجتهاد المتجدد الملتزم بأصول الشرع ومقاصده في قضايا المرأة في ضوء تحديات العصر تمكينا لها من المشاركة الفاعلة في ميادين الحياة وفق تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ولا بدّ من دراسة قضايا المرأة في العالم الإسلاميّ ضمن إطار المشكلة الحضارية التي تتحدى الفكر الإسلامي المعاصر، وذلك بغية صياغة إستيرايجيّة عمل متكاملة لآفاق مشاركة المرأة الفاعلة في مجالات الحياة المختلفة.

الباحثة

المصادر والمراجع

١. أحكام القرآن ،المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ) نتخريج: محمد عبد القادر عطا ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ،الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢. **الأربعون العقدية، أربعون حديثا فى أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ،جمعها وشرحها: أبو عبد الرحمن أيمن إسماعيل ،قدم له: محمد حسن عبد الغفار ،الناشر: دار الآثار - مصر . الطبعة: الأولى، ٢٠٢١ م .**

٣. الأم للشافعي - ط الفكر (الشافعي)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) ،الناشر: دار الفكر-بيروت ،الطبعة: الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٤. أول مرة أتدبر القرآن :جمع وإعداد: عادل محمد خليل ، قدم له: فهد سالم الكندري، د. محمد الحمود النجدي، د. عبدالمحسن زبن المطيري ،الناشر: شركة إس بي - الكويت ،الطبعة: الثالثة عشرة، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م.

٥. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ،المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧ هـ) المحقق: محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ] ،الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٦. **التبصرة في أصول الفقه ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ) شرحه وحققه: د. محمد حسن هيتو الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة: الأولى، ١٩٨٠ هـ**

٧. التبيان في إعراب القرآن ،المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦ هـ) ،المحقق: علي محمد البجاوي [ت ١٣٩٩ هـ] ،الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٨. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»،المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ،الناشر : الدار التونسية للنشر ، تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٩. **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ،المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ،المحقق: سمير المجذوب ،الناشر: المكتب الإسلامي ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .**

١٠. تفسير الشعراوي . المؤلف: محمد متولي الشعراوي (ت

١٤١٨هـ)،الناشر:مطابع أخبار اليوم ، ١٩٩٧ م.

١١. تفسير القرآن الكريم «سورة القصص» ،المؤلف: محمد بن صالح العثيمين الناشر: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ.

١٢. التفسير الواضح ،المؤلف: الحجازي، محمد محمود الناشر: دار الجيل الجديد - بيروت الطبعة: العاشرة - ١٤١٣ هـ

١٣. تهذيب اللغة ،(الأزهري) ، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) ،المحقق: محمد عوض مرعب ،الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٤. جمهرة اللغة ،المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) ،المحقق: رمزي منير بعلبكي ،الناشر: دار العلم للملايين - بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٥. حِرَاسَةُ الْفَضِيلَةِ ،المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت ١٤٢٩هـ) ،الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض ،الطبعة: الحادية عشر، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٦. حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة ،المؤلف : أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) المحقق :د مصطفى الخن -ومحي الدين مستو،الناشر:مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة:الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٧. السبعة في القراءات ،(ابن مجاهد) ،المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) ،المحقق: شوقي ضيف ،الناشر: دار المعارف ، مصر ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

١٨. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ،المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ) ،المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله ،الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)،الطبعة:الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٩. صحيح البخاري(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه) المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ) .طبعة: مراجعة ومصححة على النسخة السلطانية، مع رفع الالتباس عن رموزها ،الناشر: دار التأصيل - القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٢٠. -صحيح الكتب التسعة وزوائده - موسوعة السُّنَن الصحيحة الهادية لأقوم سَنَن ،تصنيف: هشام محمد صلاح الدين أبو خضره، هشام محمد نصر مقداد، محمود السيد عثمان ،أشرف على إخراجه وقدم له: د عبد المهدي عبد القادر (رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين جامعة الأزهر) ،الناشر: مكتبة الإيمان للطباعة والنشر

والتوزيع، الجيزة - مصر ،الطبعة الثانية: ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
٢١. **العدة في أصول الفقه المؤلف: القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي (٣٨٠ - ٤٥٨ هـ) حققه وعلق عليه وخرج نصه: د أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض - جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية ،الطبعة: الثانية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م**
٢٢. **اللباب في علل البناء والإعراب ،المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) ،المحقق: د. عبد الإله النبهان ،الناشر: دار الفكر - دمشق ،الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .**
٢٣. مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد ،(ابن حجر العسقلاني) ،المؤلف: شهاب الدين أبو الفضل بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ،المحقق: صبري بن عبد الخالق أبو ذر الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٢٤. المختصر في تفسير القرآن الكريم ،تصنيف: جماعة من علماء التفسير ،إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية ،الطبعة: الثالثة، ١٤٣٦ هـ.
٢٥. معاني القراءات للأزهري المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود ،المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٢٦. المعجم الصغير للطبراني ، المسمى :الروض الداني ،المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني،(ت ٣٦٠هـ) المحقق:محمد شكور محمود الحاج أمرير ،الناشر: المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥.
٢٧. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (ابن الجوزي) ،المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ،المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي ،الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٢٨. نُكَت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام المؤلف: أبو أحمد ،محمد بن علي الكَرَجي، المعروف بالقَصّاب [ت ٣٦٠ هـ] ، تحقيق: علي بن غازي التويجري (جـ ١) - إبراهيم بن منصور الجنيدل (جـ ٢ - ٣) - شايع بن عبده بن شايع الأسمري (جـ ٤) ،أصل هذا الكتاب: رسائل علمية من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، الناشر: دار ابن القيم بالدمام - دار ابن عفان بالقاهرة الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

---

(١) – (القلم: ٤).

(٢) – «صحيح البخاري : كتاب الجنازة، باب إذا اسلم صبي فمات »ح/ ١٢٩٢ (١/ ٤٥٦):

(٣) – ينظر : «أول مرة أتدبر القرآن» (ص١٣٤):

(٤) – ينظر :«التحرير والتنوير» (٢٠/ ٦٢):

(٥) – «التحرير والتنوير» (٢٠/ ٦٣):

(٦) –ينظر : «أول مرة أتدبر القرآن» (ص١٣٦):

(٧) – «اللباب في علل البناء والإعراب» (٢/ ٤٨):

(٨) – «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» (ص١٢٨):

(٩) – «تهذيب اللغة» (٣/ ١٠٣):

(١٠) – ينظر : «تهذيب اللغة» (٣/ ٧٠):«التفسير الواضح» (٢/ ٨٢٤):

(١١) – «السبعة في القراءات» (ص٤٩٢):

(١٢) –«جمهرة اللغة» (١/ ٥١):

(١٣) – «التبيان في إعراب القرآن» (٢/ ١٠١٩):

(١٤) –«معاني القراءات للأزهري» (٢/ ٢٥٠):

(١٥) – ينظر :«العدة في أصول الفقه» (٢/ ٣٩٢): و «التبصرة في أصول الفقه» (ص٢٨٥):

(١٦) – ينظر «تفسير الشعراوي» (٥/ ٢٨٤١):

(١٧) – «التحرير والتنوير» (٢٠/ ١٠١):

(١٨) –«تفسير العثيمين: القصص» (ص٩١):

(١٩) –«تفسير الشعراوي» (١١/ ٦٦٥٢):

(٢٠) – ينظر :«تفسير العثيمين: القصص» (ص٩٤):«التحرير والتنوير» (٢٠/ ١٠٢):

(٢١) – «التحرير والتنوير» (٢٠/ ١٠٢):

(٢٢) – «حراسة الفضيلة» (ص٨٩):

(٢٣) – «التحرير والتنوير» (٢٠/ ١٠٤):

(٢٤) – «نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام» (٣/ ٥٥٥):

(٢٥)– «شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم» (٨/ ٥٦٧٣):ينظر : «دراسات وتوجيهات إسلامية» (ص١٢٨):

(٢٦) – «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر» (ص١٠٤):وينظر: «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» (٢/ ١٥٢):

(٢٧) – «التحرير والتنوير» (٢٠/ ١٠٧):

(٢٨) – «صحيح البخاري» كتاب الشروط ، باب الشروط في المهر: ح/ ٢٧٢١ (٢/ ٥٧٠):

(٢٩) – «صحيح الكتب التسعة وزوائده» (ص١٢٠٠):

(٣٠) –«أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية» (٣/ ٤٥):

(٣١) –«المختصر في تفسير القرآن الكريم» (١/ ٣٨٨):وينظر : «الأربعون العقدية» (٢/ ١٠١١):

(٣٢) – «مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد» (٢/ ٩٨):و«المعجم الصغير للطبراني» (٢/ ٧٩):

(٣٣) – ينظر : «الأم» للإمام الشافعي (باب : ماجاء في الصداق: ص ٢٣٥):

(٣٤) – «أحكام القرآن لابن العربي» (٣/ ٥٠٥):

(٣٥) –«حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة» (ص١٧٨):

(٣٦) –ينظر : «أحكام القرآن لابن العربي » (٣/ ٤٩٨-٥٠٦):